عبد الحليم سيف

Ahalim_227@yahoo.com

البحث عن الدولة الإنسانية

الحياة معركة يومية قاسية..شرسة وعنيفة..تستنزف كل ما لدى الإنسان من جهد وطاقة ؛وسط غابة متوحشة لا تعرف الرحمة؛تجعل "ابن آدام" البسيط ؛لا حول له ولا قوة ،ينام قلقاً ويصحو تائها..لا يدري من أين يبدأ يومه ؛وهو يفكر بكيفية تأمين لقمة عيش غير دسمة لأطفاله ،قبل إيجار البيت مع قيمة استهلاك الكهرباء والمياه..والحال أنه كلما حل جزءا من مشكلة ما حتى تداهمه أخرى (؟!).

هكذا..؛ يخرج الإنسان كل صباح مكتئبا..يمضي في طريقه يحدث نفسه..يضرب أخماسا في أسداس..يظن أنه وحيد على هذه الأرض الغنية ؛كتب عليه حياة الشقاء والبؤس ؛ثم سرعان ما يكتشف أنه ليس كذلك..مثله الآلف من البشر ؛يصطدم بهم أينما ذهب..في الأحياء المترفة وخارج المطاعم الفاخرة ،والمراكز التجارية الضخمة، وعند تقاطع الشوارع والأسواق والساحات والميادين..هنا وهناك يرى وجوها من مختلف الأعمار نساء..شباب..أطفال وشيوخ ؛لا يعرف أسماءهم..ولا عناوينهم ..وراء كل واحد منهم قصة ؛تحكي فصولا مأساوية لحال ملايين المعذبين من اليمنيين في هذه الأيام المقلقة غير المريحة .

يحدث هذا في وطن ،لطالما ظل أصحاب السلطة يرددون طوال السنوات المنصرمة عبارات من نوع :" أن اليمن ملك لجميع أبنائه..." ؛ و"المستقبل يبشر بالخير باكتشاف حقول نفطية وغازية ..." ،ليكتشف الناس بعد حين ،أن يمنهم تحول إلى مزرعة خاصة لقلة من الأثرياء ،لا تزيد نسبتها عن 10% ،تنتفع بالثروات النفطية والغازية والسمكية والحيوانية و... ،فوحدها تستحوذ على 90% من الدخل القومي ،أعني بها "الطبقة التي أفرزتها سني الفساد ،وعهود الاستبداد" حيث تعيش في القصور الضخمة ؛وتسهر إلى آخر ساعات الليل في الفنادق الفخمة ، فتتناول أفخر وأغلى الوجبات الدسمة، تنعم بأجمل الرقصات ؛وتطرب بأصخب الأنغام اليمنية والعربية والأجنبية. إنها الطبقة التي أنتجت كل مصائب ومحن اليمن ،وهي من أوصلت الحال إلى ما نعيشه اليوم فلم تحمد الله على ما نهبته من خيرات، بل راحت تمعن مع "إياهم" في الوطن هدما وحرقا ؛وبسكانه قتلا وتشريدا وتمزيقا(!؟).

أما الطبقة الاجتماعية الأخرى ،- بحسب الأرقام المنشورة - فتشكل 90 % من سكان اليمن ، فهي طبقة الفقر والحرمان وسوء التغذية والجوع ،يتحمل معظم أفرادها عناء الكدح والتعب والشقاء طوال النهار ، فلا تجد أمامها إلا في المساء من مكان تتنفس فيها الصعداء؛أو تريح أعصابها قليلا سوى غرفة صغيرة أو تجلس في مقهى متواضع تتناول شاي أحمر ، وتحمد الله على كل حال (!!). أتجول في معظم الأيام في بعض شوارع العاصمة ،وأتوقف في الجولات ، غير أني ما أكاد أنظر من حولي حتى تتوالى أمامي صور صادمة، تختلط فيها أصوات "الباعة الجائلين "مع "دعوات المتسولين" حول السيارات الواقفة عند إشارة المرور بشكل فوضوي وكاريكاتوري ؛ هذا يعرض" فاين" ،وآخر " ليم حامض" ،أو "عنصيف" أو "علب المياه الباردة" ،ورابع يحاول إقناع أحدهم بشراء " سيدهات لفنانين" ،وخامس يصر أن تشتري منه "أغلفة الهاتف السيار" ،وسادس يروج لـ"بلونات ملونة" ،وسابع يحمل بين يديه "أدوات منزلية مختلفة ،أو" مساحات السيارات" ،" وتاسع" لديه جوارب وملابس داخلية ".. هؤلاء نموذج لجيش طويل من البطالة ، اضطرتهم قسوة الحياة إلى هذا العمل بشرف حفاظا على كرامتهم من ذل الحاجة والسؤال وهم سادة القوم وأشرف من أنجبتهم اليمن.

أما الجانب الآخر من الصورة المتنقلة المحزنة ،لأصحاب الأيدي الممدودة الضامرة المتسخة ،شاب بدون ساق يطلب حق الغداء ..تسأله عن إصابته: فيجيب بعد تردد: "راحت في حرب صعدة ..." قلت له :"متى ؟" قال :لا أدري "..طيب وين دفنتها ؟ " فأجاب :" لا أدري فقد أغمي عليّ ووجدت نفسي في المستوصف بلا رجل " ، "لماذا كنت تقاتل ومع من ؟" سألته فقال :" ذهبت كذاااك مع الخبرة ولا ندري من نقاتل وعلى ماذا ؟!"..سحب نهدة من أعماقه وقال بحرقة: " الله لا لحقهم خير من كانوا السبب..."، قلت له :آمين يسمعك رب السماء "وبينما كنت أود معرفة عنه بعض التفاصيل إذا به يقول :"إنا ذلحين يا حاج إدي لي حق الغداء ..الله يسترك "،ثم يأتي شاب آخر ويشير إلى يديه المشوهتين تعرف انه واحد من ضحايا الحروب ،و آخر يعرض رشتات وتقارير طبية وأغلفة علاجات يريد صدقة لشراء الدواء لإنقاذ طفلة يجرجرها خلفه.

تفتح الإشارة، تنطلق السيارات بجنون وسط ارتفاع أصوات التنبيه النشاز المختلطة بصراخ وشتائم باتجاه من يحاول تجاوز من يتحرك أمامه ،أو يسلك الخط المعاكس ، في مشهد يثير الاستهجان والقرف، أترك المكان إلى تقاطع شارع آخر ، حيث السيارات الفارهة من مختلف الألوان والموديلات تنظر العيون الحائرة إلى جوف السيارة وتمتد الأيدي مختلطة بأصوات البؤساء ودعواتهم بأن يمنحهم ذاك المنتفخ الكرش الجالس على مقعد سيارة مفخخة بالأسلحة ،بيد أن وقع الصدمة وخيبة الأمل والرجاء تكون قاسية على النفس والجسد ؛حينما يرفع من بداخل السيارة الزجاج دون أن تهتز له جفن ،تلمح أحدهم وسط أولئك البسطاء يتراجع خطوات ،ويتمتم بكلمات غير مسموعة ،و لكن ملامحه تشي بأنه اكتشف الحقيقة العارية ، فأدرك أن من ينظر للمساكين بازدراء وتأفف من خلف زجاج سيارته، ورائحة الفساد العفنة تفوح من فمه، هو ذاته من سرق المال العام ومخصصات التعساء ،وكون له الثروة الفاحشة ، وقد أمسى من أصحاب المليارات ،وهو حتى الأمس القريب كان يضرب القملة بصميل !!

وفي مكان آخر بجانب سوق ، وقف أحدهم فوق سيارة نقل صغيرة وبيده ميكرفون وصراخه يعلو بين الفينة والأخرى" هيا تعالوا..انظروا لا تفوتكم الفرصة ..أتحدى شركات هائل سعيد أنعم والشركات الفرنسية" ساقني فضولي الصحفي لمعرفة سر التحدي ..والناس من حوله قلت له مازحا : تواضع يا رجل تتحدى بيت هائل وفرنسا بهذه العطور " رد بثقة :" نعم .. نعم أتحدى العالم إلا البلدية ..." قلت له :"لماذا تستثني البلدية؟"؛ قال :" قدك داري ..."، نضحك جميعا ..لأذهب في طريقي إلى سوق القات ، وفي "دباب " تصادف أن تجلس أمام راكب ،يبدو على ملابسه ويديه آثار أسمنت وجص تدرك أنه من عمال البناء..تلاحظ خلف رقبته ورم بحجم كرة الطاولة ..سألته بفضول : " لماذا لا تعرض نفسك على طبيب أورام في أي مستشفى حكومي" ؛مد يده اليمنى متحسسا ذاك الورم ..ثم يجيب :" طلبوا مني في المستشفى (65) ألف ريال ..من أين لي هذا المبلغ ..ما أحصل عليه باليومية (يقصد الأجر) جزء منه حق الغداء وقليل قات والباقي أرسل به مصروف للمرة وعياله في البلاد " ؛..قلت له :" المبلغ ليس كبيرا بإمكانك أن تذهب لأي منظمة أو جمعية خيرية وإلا حتى تاجر ..."،قال : " الناس تغيروا ماعدهمش حق زمان.. هؤلاء لامعك حاجة بيسرقوها عليك.." قلت له :" ليس كلهم ...طيب عندي أصدقاء أطباء في مستشفى الثورة أنا مستعد اذهب معك اليوم وإلا غدا... "، قال :شكرا..كثر الله خيرك ..أنا معي شغل..وخليها على الباري "!!

في الطريق إلى المنزل أصادف امرأة تحمل على رأسها شوالة منتفخة وتجرجر أخرى خلفها مليئة بعلب المياه الفارغة يبدو أن التعب قد أنهكها فتساقطت بعضها على قارعة الطريق، فتوقفت تنظر على يمينها ويسارها لعلها تجد من يساعدها..كنت قريبا منها فالتقطت العلب لوضعها في جوف الشوالة وأنا أسألها: لماذا كل هذا التعب وبكم تبيعي هذه العلب ؟ قالت بنبرة حزينة : ما نسوي الزمن حكم علينا بالتعب عندي تسعة أولاد منهم أربعة كبار ما حصلوش على عمل يساعدوني أبوهم مات قبل أربع سنوات وترك لي هذه الحنبة أتحملها لوحدوي الله يرحمه أدور في الشوارع أبحث عن هذه العلب وجمعها لبيع الكيلو بمائة وعشرين ريالا ..تنفع مصاريف الله سيفرجها من عنده إن شاء الله ".

صدمت بكلامها وقلت في نفسي أن تحمل مسؤولية إعالة تسعة أنفس من بيع علب فارغة في حالة ضيق الإحساس بالغربة والقهر والانسحاق ،هي مهمة شاقة فعلا تقصم الظهر نصفين وتدفع البعض إلى الانحراف والإجرام أو للانتحار..!!

و يبقى البحث عن إنسانية الإنسان واحترام كرامته ضرورة فلا نجدها إلا في ظل قيام الدولة العادلة الضامنة للمواطنة المتساوية وهذا هو الأمل الأعظم اليوم لجميع اليمنيين .

وجهة مطر

أحمد غراب

Ghurab77@gmail.com

السيرة الذاتية لـ" الأباليس"

لايوجد في نظري مايسمى " استقرار " مادام إبليس موجود ، فيما يلي نموذج للسيرة الذاتية لأباليس الأنس.

الاسم: إبليس الإنس

• تاريخ الميلاد: فترة الصقيع العربي وما تلاها من فوضى خلاقة وفلتان مدبر

• سيرته الذاتية:

استهل حياته تلميذا في مدرسة إبليس الجن ومع مرور الوقت تفوق التلميذ على أستاذه وفتح مدرسة خاصة به للأبلسة وتأبلس على يده عدد كبير من الأبالسة في جميع المجالات التدميرية والفوضوية ، أخرجه الحرص من جنة من الضمير إلى جهنم وبئس المصير إذ قضى معظم حياته في تحويل حياة الناس إلى جحيم.

ـ محل الإقامة: حيثما كانت المصلحة يقيم .

• المؤهلات:

-دكتوراه في إثارة الفتن والحروب والنعرات الحزبية والمناطقية والطائفية

- ماجستير في نهب المال وفن جذب اللصوص ودعم المتهبشين

- بكالوريوس في حب النفوذ

- دبلوم في نشر ثقافة الكراهية بين أبناء البلد الواحد

• شعاراته :

ـ مخرب غلب ألف عمار

ـ أنا والطوفان من بعدي

ـ ما جمعه العصفور بسنة يأكله الجمل بلقمة

• رأسماله:

- الكيد الضعيف (أن كيد الشيطان كان ضعيفا)

- الفساد

- استثمار الفقر والجهل

- شراء الذمم

• لونه المفضل: لا يوجد له لون معيّن، فهو يتلون بحسب مصلحته.

• طريقة الشغل :

ـ وايرلس

ـ يرى الناس من حيث لا يرونه

ـ لا يدع لها أثرا ولا بصمة ولادليل

ـ يشتغل " وايرلس "

ـ الغاية تبرر الوسيلة

• أوصافه:

ـ أبو سبع شرائح

- ماخلا لأحد شي.

- يخرب البلد وما يخربش بيته

- يسوي كل أسباب جهنم ويتعشم في الجنة.

- مستعد يتحالف مع أيا كان من أجل مصلحته

ـ يهمه يقضي على خصومه حتى لو اضطر إلى تدمير الوطن.

ـ يقتل القتيل ويمشي في جنازته

ـ ينتقد الفساد ويمارسه

ـ يدمر حياة الناس في الدنيا فيدمر الله حياته وآخرته.

• أصله:

- في اللغة العربية هو من الفعل بَلَسَ (بمعنى خَدَعَ).

- في السياسة من الفعل دبلس أي أبلس وتأبلس ولبس الشعب كوفية

- في المال العام مأخوذ من الفعل هبش وتهبش وبسط وعصد البلاد عصدا

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم أبي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين

4-1

جمال عبدالحميد عبدالمغني

(المعضلة اليمنية اقتصادية بامتياز) أهملناها فتفاقمت..

إذا لم نسلم بهذه الحقيقة فلن نتمكن من إعادة العافية لهذا البلد الجميل وسيكون من الصعب المحافظة على وحدة وتماسك هذا الوطن الجريح والمظلوم، هذا الوطن الذي تنهش لحمه وحوش البرية المسعورة وأقصد بالوحوش المسعورة مجموعة العملاء وجهابذة الفساد وتجار الحروب ومصاصي الدماء ومراكز القوى العتيقة أو الناشئة...يا إلهي كم سيتحمل هذا الشعب؟!!

كما أشرنا المشكلة اقتصادية بحتة استفحلت بفعل التجاهل في البداية وبفعل الممارسة العلنية للفساد في مرحلة لاحقة وبفعل التقنين للفساد في المرحلة الأخيرة أي قبل حدوث الكارثة أو ما يشبه الانهيار والذي بدأت فصوله أواخر العام 2010م وبداية العام 2011م، طبعاً حتى لو لم تحدث ثورات الربيع العربي فإن الوضع في اليمن كان قابلاً للانفجار في أي لحظة من العام 2011م لأن الوضع الاقتصادي في اليمن (سبب وصول منسوب الفساد إلى أعلى المعدلات وبالنتيجة وصول حالة السواد الأعظم من هذا الشعب إلى درجة المأساة بكل ما تحمله الكلمة من معنى) كان على فوهة بركان.

الحلول ليست صعبة إذا ما توفرت الإرادة القوية من الجميع لاستئصال هذه الظاهرة قبل أن يصبح البلد برمته في خبر كان.

نحن شعب منحنا الله وطناً جميلاً وخيراً وصالحاً لزراعة الكثير من المحاصيل الزراعية وفي جوفه الكثير من الثروات الطبيعية المتنوعة الكافية لتوفير العيش الكريم لأضعاف مضاعفة من سكانه الطيبين والذين يتميزون بخصائص فريدة قد لا تتوفر في شعب آخر ومنها مثلا: الإبداع والأمانة والصبر والرجولة وغير ذلك.

أيضاً لدينا مورد اقتصادي هام يتمثل في ثروة سمكية لا مثيل لها حيث يمتد الساحل اليمني على مسافة تزيد على 2500م، ناهيك عن الجزر اليمنية المتناثرة في البحر الأحمر والبحر العربي والمحيط الهندي، والعالم يشهد بجودة الأسماك اليمنية ولا يمكن إغفال الكنوز النفسية من اللؤلؤ والمرجان في البحر الأحمر وكذلك البحر العربي، هذه الثروات بحاجة فقط لتخطيط جيد لاستثمارها وتوظيف عائداتها لصالح التنمية وبناء الإنسان وتوفير العيش الكريم لكل أبناء الوطن من صعدة إلى المهرة على أساس العدل والمواطنة المتساوية..ولدينا أيضاً المورد الأهم والأكبر والذي يزيد كلما زاد العدد السكاني في أي بلد هذا المورد هو الضرائب الذي يعتبر في كل بلدان العالم المتقدم والنامي كذلك هو المورد الآمن والمستدام وغير القابل للنضوب أو غير قابل للتأثر بأي تقلبات اقتصادية أو سياسية عالمية أو إقليمية، لماذا؟ لأنه مورد يدفع من سكان البلد نفسها أي أنه طالما هناك سكان يعيشون ويأكلون ويشربون فلا بد من وجود ضرائب تدفع بشكل شهري وسنوي، ولكن في بلادنا للأسف يتم سرقة 90% على أقل تقدير من هذه الثروة قبل وصولها للخزينة العامة...وللحديث بقية.

• رئيس المنتدى الوطني لمكافحة الفساد

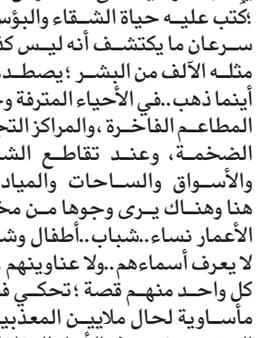

باسم الشعبي

b.shabi10@gmail.com

مشروع الربيع

بما أن ثورات الربيع العربي هي ثورات إنسانية في المقام الأول فإن مشاريعها السياسية تأتي متقدمة على مشاريع القوى السياسية التي وجدت نفسها في الحكم بعد الثورة، ولذلك عجزت هذه القوة عن التعامل مع الأوضاع بسبب تخلف مشاريعها، وهذا ما حدث في مصر على سبيل المثال..أما في تونس فإن حركة النهضة تناضل مع مختلف القوى من أجل مشروع سياسي إنساني وحضاري في المقام الأول يلبي تطلعات كل القوى السياسية بحيث تكون الدولة معبرة عن الجميع في هذه الحالة، أما بالنسبة للإسلام فهو دين الدولة ولا خلاف في ذلك عند مختلف القوى السياسية، وإذا ما أرادت القوى السياسية الدينية أن تستمر في مشروعها التربوي والإسلامي فمن حقها أن تفعل ذلك فالمجتمع ميدان يتنافس فيه المتنافسون بأفكارهم ورؤاهم والدولة للجميع والسلطة لمن يكسب في الانتخابات سواء كان حزبا أو عدة أحزاب بالتوافق .في اليمن يبدو إن الإصلاح يمضي في الطريق الصحيح من خلال التوافق السياسي إلا أن مشروعه السياسي كحزب يواجه تحديات كبيرة وليس أمامه إلا أن ينصهر في إطار المشروع السياسي الإنساني الحضاري ليعبر فعلا وقولا عن مشروع ثورات الربيع الذي أظنه يتقدم كثيرا عن مشروع حزب العدالة والتنمية التركي ليقدم إشراقة جديدة في المنطقة العربية مع جيل جديد من القادة السياسيين.

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388